أفلاطونية أفلوطين بين التقليد والإبداع

دكتور

عبير فتح الله الرباط

أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية

كلية الآداب – جامعة بنها

دار آتون للطباعة والنشر

القاهرة ٢٠١٢

مقدمة :

كان المد الأفلاطونى باعثاً قوياً على ظهور الأفلاطونية المحدثة وعودة الروح الأفلاطونية مرة أخرى بصورة قوية خاصة فى فلسفة أفلوطين الذى أنفصل عن خلفية القراءات الأكاديمية لأفلاطون بصورة أو بأخرى ، تلك القراءات التى تخلت عن " المثل " جوهر الفلسفة الأفلاطونية تفادياً للإشكاليات التى تتعلق بها ، وهروباً من مواجهة الانتقادات التى طرحها خصومهم من المشائين ، بينما أخذ أفلوطين على نفسه مهمة الدفاع عن الفلسفة الأفلاطونية وتفنيد الاعتراضات الأرسطية والمشائية وكذلك الرواقية وإعادة ترتيب الأفكار والآراء سعياً إلى تقديم قراءة سليمة لفلسفة أفلاطون .

وقد كان اهتمام أفلوطين بالمذاهب المختلفة فى قراءته لأفلاطون وراء هذا التنوع والثراء الذى اتسمت به فلسفته التى جمعت تعاليم ثمانية قرون من الفلسفة اليونانية فى كل واحد وفريد ، تظهر فيه الفلسفة الأفلاطونية بوصفها محور المناقشات وحجر الزاوية الذى قام عليه البناء الأفلاطونى ، انطلاقاً من إيمانه بأن أفلاطون هو الفيلسوف الوحيد الذى اقترب من الحقيقة وأن تفسير فلسفته بطريقة صحيحة سوف يؤدى إلى إيجاد حلول لكثير من المشكلات التى مازالت مطروحة للنقاش .

ورغم تعدد مصادر فلسفة أفلوطين إلا أنه أقر بأن فلسفته مجرد امتداد وتفسير للفلسفة الأفلاطونية ، وهذه الرديكالية التى تبناها أفلوطين أوجدت جدلاً واسعاً حول أفلاطونية أفلوطين ؛ حيث ذهب بعض الباحثين على أنه مدين بشكل مطلق لأفلاطون الذى يقف خلف كل مناقشاته ، ويدللون على صحة موقفهم بما ذكره أفلوطين نفسه ، بينما ذهب آخرون إلى أن أفلوطين كان فى فلسفته مستقلاً إلى حد ما رغم استفادته من المذاهب السابقة عليه بصفة عامة وفلسفة أفلاطون

بصفة خاصة .

ولعل هذا الجدل حول فلسفة أفلوطين هو السبب الرئيس فى محاولة الباحثة لتقديم هذه الدراسة حول ما قدمه من مناقشات وحلول لإشكاليات الفلسفة الأفلاطونية، والتعرف على ملامح الابتكار والأصالة فى فلسفته ، خاصة انه وريث التراث الأفلاطونى ومتشبعاً بالروح الشرقية ، فاعتراف أفلوطين بانتسابه إلى التراث الأفلاطونى إنما هو دليل قوى على تأثره بالروح الشرقية ، لأن الأورفية والفيثاغورية كان لها دور كبير فى فلسفة أفلاطون ، والصلة بين هاتين المدرستين وبين التفكير الشرقى واضحة ، وهنا تتلاقى الروح الصوفية الشرقية بالفلسفة المثالية الأفلاطونية.

وإذا كان هذا التلاقى بين الروح الشرقية والفلسفة الأفلاطونية واضحاً جلياً فى فلسفة أفلوطين ، فلماذا جرت العادة دائماً على تقديم أفلوطين على أنه أفلاطونياً قلباً وقالباً ؟ لماذا تهمل هذه الجوانب الشرقية فى فلسفته وهو ابن الشرق الذى كان يموج بالنزعات الروحية الصوفية القوية ؟

إن هذه التساؤلات وغيرها تتفرع من إشكالية رئيسة لهذه الدراسة حول أفلاطونية افلوطين فهل هى تقليد لأفلاطون أم أنها تحمل بين جوانبها عناصر أصيلة مبتكرة؟

فالحديث عن بعث أفلوطين لفلسفة أفلاطون لا يعنى أبداً تقديم نسخة مكررة من فلسفة أفلاطون توفيقية أو تلفيقية ، ولكن يجب قراءة فلسفة أفلوطين من زاوية مغايرة لما اعتاد الباحثون أن يقدموا فلسفته من خلالها ، وهنا تبدو أهمية هذه الزواية المغايرة فى التعرف على حقيقة أفلاطونية أفلوطين .

أولاً ، وسعياً لتحقيق هذا الهدف من هذه الدراسة تناولت الباحثة بالشرح والتحليل نظرة عامة على الأفلاطونية بعد رحيل أفلاطون وقبل ظهور أفلوطين وذلك من خلال تتبع تطور فلسفة أفلاطون داخل الأكاديمية على يد روادها الأوائل،

وكذلك رواد الأكاديمية الوسطى وفى القرن الأخير ق . م والأول الميلادى وذلك للتعرف على ملامح فلسفة أفلاطون على يد رواد الأكاديمية والوقوف على أهم العناصر الأكاديمية التى وصلت إلى فلسفة أفلوطين .

وثانياً ، تناول أعمال أفلوطين وحياته من خلال ما كتبه فورفوريوس الذى عرض لنا حياة أستاذه فى كتابه المعروف " حياة أفلوطين " وكان من الضرورى أن يتطرق الحديث عن حياة أفلوطين وأعماله من خلال ما كتبه تلميذه فورفوريوس وذلك لمعرفة طريقة تقسيم أعمال أفلوطين إلى ما سمى بالتاسوعات والهدف من هذا التقسيم ، ومن الأهمية أيضاً الإلمام بمصادر فلسفته التى احتوت على عناصر هللينية تمثلت فى العناصر قبل السقراطية كالفيثاغورية والبارمنيدية ، وكذلك العناصر الأرسطوطاليسية والرواقية بالإضافة إلى جوهر الفلسفة الأفلاطونية وكيف استطاع أفلوطين أن يقدم نموذجاً فلسفياً احتوى هذا التراث اليونانى المتنوع وهذا الشتات المختلف بين المذاهب الفلسفية .

ثالثا : تحليل فلسفة أفلوطين من خلال الأفكار الثلاث الرئيسية " الواحد ، والعقل ، والنفس " تحليلاً يمكننا من الوقوف على الجوانب التقليدية ، وكذلك جوانب الابتكار التى احتوت عليها فلسفته ومدى الجدة والأصالة فى تناوله لفلسفة أفلاطون.

وقد اعتمدت فى إعداد هذه الدراسة على المنهج التاريخى التحليلى المقارن وذلك لتقديم رؤية تحليلية نقدية لأفلاطونية أفلوطين .

والله ولى التوفيق ؛؛

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٣
أولاً : نظرة عامة على الأفلاطونية بعد أفلوطين	٧
أ – أفلاطونية الأكاديمية القديمة	٧
ب – أفلاطونية الأكاديمية الوسطى	١٠
جـ – أفلاطونية الأكاديمية فى القرن الأخير ق . م والأول الميلادى	١٣
ثانياً : حياة أفلوطين ومصادر وفلسفته	١٦
أ – حياة أفلوطين	١٦
ب – أعمال أفلوطين (التاسوعات)	٢٥
جـ – مصادر فلسفة أفلوطين	٢٨
ثالثاً : فلسفة أفلوطين	٣٣
أ – الواحد والفيض الضرورى	٣٤
ب – العقل والنفس	٣٩
جـ – أفلاطونية أفلوطين فى ميزات النقد	٤٣
– الخاتمة	٥٠
– المصادر والمراجع :	٥٣ – ٥٥
أولاً : المصادر والمراجع العربية	٥٣
ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية	٥٤
الفهرس	٥٦

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٣٣٨٠

٢٠١٢ م